

الوحدة "2" المدُّ والقصْرُ

- تعرِيفهما:

المدُّ:

- لُغَةً: الزيادة، ومنه قوله تعالى: {وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ} (نوح 12) أي يزيدكم.
- اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود السبب ، وضده القصر.

القصْرُ:

- لُغَةً: الحبس والمنع.
- اصطلاحاً: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب.

لاحظ أن:

الأصل أن يطلق المد على أي مقدار ولو حركتين ... ولكن قسمت أحكام المدود إلى القصر (المد بمقدار حركتان) ، التوسط (المد بمقدار أربع إلى خمس حركات) ، الأشباع (المد بمقدار ست حركات).

دليل هذا الباب: ما ثبت عن قتادة رضي الله عنهـ أنه قال: سألت أنس بن مالكـ رضي الله عنهـ عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلمـ؟ فقال: كان يمدّ مدّاً (آخره البخاري)

حروف المد بشرطها: حروف المد ثلاثة ، جمعت بشرطها في كلمة: {نُوْحِيْهَا} (مود 49)، وهي:

1. الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

2. الواو الساكنة بشرط ضم ما قبلها.

3. الياء الساكنة بشرط كسر ما قبلها.

وقد سميت حروف مد؛ لامتداد الصوت بها

حروف اللين بشرطها: حروف اللين ثلاثة ، وهي:

1. الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

2. الواو الساكنة بشرط فتح ما قبلها.

3. الياء الساكنة بشرط فتح ما قبلها.

وقد سميت حروف لين لخروجها بسهولة وعدم كلفة ... مثالها: "البَيْت، خَوْف" (قرיש 4-3)

لاحظ أن:

إذا أطلقنا حرف المد فهو شامل للمد واللين، وإذا قيدنا الحرف باللين فهو خاص به.

الألف لا تكون إلا حرف مد ولين.

الواو والياء لهما ثلاثة أحوال:

- حرفي مد ولين: إذا سكتنا وضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء.

- حرفي لين فقط: وهذا إذا سكتنا وانفتح ما قبلهما.

- حرفي علة: إذا كانتا متراكتين.

أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين رئيسيين: **أولاً: المد الأصلي ، ثانياً: المد الفرعى.**

أولاً: المد الأصلي "الطبيعي"

- تعريفه: هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده، ويكتفى فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وليس قبلها همزة أو بعدها همزة أو سكون.

- مقداره: حركتان. (الحركة بمقدار قبض الأصبع أو بسطه بحالة متوسطة السرعة).

سبب التسمية:

- سمى مدًا طبيعياً؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين.
- سمى مدًا أصلياً:
 - لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود.
 - لثبوته على حالة واحدة وهي مد حركتان فقط.
 - لأن ذات الحرف لا تقوم إلا به.
 - لعدم توقفه على سبب من الأسباب كما في المد الفرعى.

من المد الأصلي أيضاً:

- **الحروف الهجائية الخمسة** الواقعة في فوائح السور وجاءت على حرفين ثانيهما حرف مد، مجموعة في "حَيْ طَهْر" .. مثل: الحاء من "حم" أول الحواميم .
- **الألفات المبدلة من التنوين المنصوب** ، مثل: {عَلِيًّا حَكِيمًا} وقف.
- **الألفات التي عليها سكون مستطيل:** وهي:
 - (أنا) حيث أنت
 - (لَكُنَا) في الكهف
 - {الظُّنُونَ} ، {الرَّسُولَ} ، {السَّيِّلَ} في الأحزاب
 - {كَائِنٌ قَوَارِيرٌ} وهي الكلمة الأولى في الإنسان.

ثانياً: المد الفرعى

- **تعريفه:** هو المد الزائد على المد الأصلي لسبب من الأسباب.

- **أسبابه:** للمد الفرعى سببان:

□ **سبب المعنوى:** وهو المبالغة في النفي مثل مد التعظيم في نحو: "لا إله إلا الله" (محمد^{١٩})

في قصر المنفصل وهذا لا يجوز لحصن من طريق الشاطبية، وإنما يجوز له من بعض طرق طبیة التسْر و يؤخذ بالرواية.

□ **سبب لفظي:** إما الهمزة أو السكون

- **أنواعه:** للمد الفرعى خمسة أنواع كما يلى:

□ **ما سببه الهمزة:** ١- المد المتصل ، ٢- المد المنفصل ، ٣- المد البدل.

□ **ما سببه السكون:** ٤- المد العارض للسكون ، ٥- المد اللازم

- **أحكامه:** للمد الفرعى ثلاثة أحكام: أ- الوجوب ، ب- الجواز ، ج- اللزوم.

أ. **الوجوب:** للمد المتصل فقط ، لوجوب مده اتفاقاً عند جميع القراء.

ب. **الجواز:** للمد المنفصل ، والمد العارض للسكون ، والمد البدل ، لجواز مدها وقصرها.

ج. **اللزوم:** للمد اللازم فقط ، للزوم مده حالة واحدة وهو ست حركات.

وفىما يلى أحكام المد الفرعى وأنواعه بالتفصيل.

١- المد المتصل

- **تعريفه:** هو أن يقع بعد حرف المد همزة متصل به في الكلمة واحدة.

- **أمثلته:** مثل الألف: {جاء} (النصر ١)، مثل الواو: {فُرُونِي} (البقرة ٢٢٨)، مثل الياء {هَنِئَّا} (النساء ٤).

- **سبب التسمية:** سمي متصلة ، لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد في الكلمة واحدة.

- **حكمه:** وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقاً.

- **مقدار مده:**

▪ أربع حركات أو خمساً وصلاً وقفًا.

يجوز أن يزيد إلى ست حركات في الوقف إن كانت همزته متطرفة ويسمى "المتصل المتطرف للهمز" ... (انظر أنواعه في باب الوقف على أواخر الكلم)

٢ - المد المنفصل

- تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى.

- أمثلةً: الألف: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكُمْ} ، الواو: {فُؤَا أَنْفُسَكُمْ} ، الياء: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ} .

- سبب التسمية: سمي مداً منفصلاً لأنفصال السبب وهو الهمز عن حرف المد.

- حكمه: جواز مدّه وقصره

- مقدار مدّه:

أربع حركات: هو المقدم في الأداء؛ لأن الإمام الشاطبي كان يأخذ به ولم يذكر في قصيده غيره.

خمس حركات: هو من زيادات القصيده، أي أن صاحب كتاب التيسير-الذي هو أصل الشاطبية- ذكره عن عاصم ولكن الإمام الشاطبي لم يذكره في قصيده.

قصره حركتان: ليست من طريق الشاطبية وإنما من طريق طيبة النشر

وهناك أحكام يجب مراعاتها عند قصر المنفصل كما يلي :

#	وجه المقارنة	طريق الشاطبية (أربع أو خمس حركات للمنفصل)	طريق طيبة النشر (القصر حركتان فقط للمنفصل)
١	البسملة أو وسط السور	مستحبة	واجبة
٢	مد المتصل	أربع أو خمس حركات	أربع حركات فقط
٣	موضع {تأمّنَ} بيونس	جواز الروم أو الإشمام	وجوب الإشمام فقط
٤	{عَالَنَ} بيونس - {عَالَذَّكَرِينَ} بالإنعام {عَالَهُ} بيونس والنفل	جواز الإبدال مع المد ست حركات أو التسهيل	وجوب الإبدال مع المد ست حركات
٥	موضع {أَخْلَقْتُ} بالمرسلات	جواز الإدغام الكامل أو الناقص	وجوب الإدغام الكامل فقط
٦	الألفات في {عِوْجَاجُ} ، {مَرْقَدَنَا} {مَنْ رَاقُ} ، {بَلْ رَانُ}	وجوب السكت	وجوب ترك السكت
٧	العين في أول مريم والشوري	جواز المد ٤ أو ٦ حركات	وجوب القصر (حركتان)
٨	الراء في {فِرْقٌ} بالشعراء وصلا	التفخيم او الترقيق والترقيق أولى	وجوب التفخيم فقط
٩	كلمة {عَاتِنَ} بالنمط وقفا	جواز القراءة بالياء أو حذفها	وجوب حذف الياء
١٠	كلمة {سَلَاسِلًا} بالانسان وقفا	جواز القراءة بالألف أو حذفها	وجوب حذف الألف
١١	موضع {يَسِّ وَالْقَرَانُ} و {نَ وَالْقَلْمَنُ}	وجوب الإظهار المطلق	جواز القراءة بالإدغام أو الإظهار
١٢	ضاد {ضَعِيفٌ} و {ضَعِيفًا} بالروم *	جواز فتح الصاد وضمها حسب الطريق على التفصيل *	
١٣	كلمة {الْمُصَيْطَرُونَ} بالطور	جواز القراءة بالصاد أو السين	وجوب القراءة بالسين فقط
١٤	كلمة {مُصَيْطَرٌ} بالغاشية	تقرا بالصاد فقط	جواز القراءة بالسين أو الصاد
١٥	كلمة {يَبْصُطُ} و {بَصْطَةُ} بالبقرة بالأعراف	تقرا بالسين فقط	جواز القراءة بالسين والصاد

٣- مد البدل

- **تعريفه:** هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في الكلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون.
- **أمثلته:** مثل الألف نحو: {ءامِنُوا} ، مثل الياء نحو: {إيمَانًا} ، ومثال الواو نحو: {أوْثَوا}.
- **حكمه:** جواز مده وقصره ، وحفص له القصر حركتان فقط.

البدل عند الابتداء: يثبت مد البدل عند الابتداء فقط في سبع كلمات هي:

- ١- {اَذْنَنْ لِي}) {التوبه: ٩٤}
- ٢- {أَؤْتُمْنَ}) (البقرة: ٢٨٣)
- ٣- {اَثْتَ}) (يونس: ١٥)، (الشعراء: ١٠)
- ٤- {اَثْتَنَا}) (الأنعام: ٧١)، (الأعراف: ٧٧)، (الأنفال: ٣٢)، (العنكبوت: ٢٩)
- ٥- {اَثْتَيَا}) (فصلت: ١١)
- ٦- {اَثْنَوْا}) (طه: ٦٤)، (الجاثية: ٢٥)
- ٧- {اَثْنَوْنِي}) (يونس: ٧٩) (يوسف: ٥٠، ٥٤، ٥٩)، (الأحقاف: ٤)

أحكام الكلمات السبعة:

- وصلا: تمحض همزة الوصل وتبقى همزة القطع ساكنة.
- الابتداء بها: تثبت همزة الوصل وتبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة ما قبلها:
- أ- ثالث الفعل مضموم ضمًا لازماً يبدأ بهمزة الوصل مضمومة .. وهي فقط في "أوْتَمْن"
- ب- ثالث الفعل مفتوح أو مضموم ضمًا عارضًا أو مكسور يبدأ بها مكسورة .. في باقي الكلمات مثل: "اِذْنَنْ لِي" ، "اَثْتَنَا" ، "اَثْنَوْا".

٤- المد العارض للسكون

- **تعريفه:** هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف.
- **أمثلته:** {الرَّحْمَنُ} ، {الْعَالَمِينَ} ، {الْمُفْلِحُونَ} ، {الْبَيْتُ} ، {خَوْفٍ}.
- **حكمه:** جواز قصره ومده.

مقدار مده: يجوز فيه ثلاثة أوجه:

- ١- القصر حركتان ، ٢- التوسط أربع حرکات ، ٣- الإشباع ست حرکات

لاحظ أن: اللين العارض للسكون: إن كان السكون العارض قبله حرف لين مثل {خَوْفٍ} ، {بَيْتٌ} ، {شَيْءٌ} ، {سُوءٌ} فإنه يأخذ الأوجه السابقة إلا أن العلماء اختلفوا في وجه القصر على رأيين:

- أن المراد بالقصر المد حركتين: باعتبار حرف اللين كحرف المد عند الوقف على ما بعده تسهيلاً للنطق
- أن المراد بالقصر حذف المد مطلقاً: باعتبار النطق بحرف اللين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل

٥- المدُّ اللازمُ

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلاً ووقةً سواء في الكلمة أو حرف.

أمثلته: {الحَاقَةُ} ، {ءَالَّنَّ} ، {الم} ، {كَهِيْعَصُ} .

حكمه: لزوم مدّه مذكوراً متساوياً اتفاقاً وصلاً ووقةً.

مقدار مدده: يمد ست حركات دائمة ... ويستثنى من ذلك ثلاثة مواضع:

الأول: لفظ "عين" أول مريم والشوري ، لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين .. فيه وجهان:

١- الإشباع ست حركات ، وهو المقدم في الأداء.

٢- التوسط أربع حركات.

الثاني: حرف ميم في {الم} أول آل عمران وصلاً .. فتحرك الميم بالفتحة .. وفيه وجهان:

١- الإشباع ست حركات: وسببه الرجوع للأصل وهو الإشباع ست حركات.

٢- القصر حركتان وصلا: وسببه أن عله المد (وهي السكون) قد زالت بحركة الميم العارضة وهي الفتحة (التي أتى بها للتخلص من التقاء الساكنين).

السؤال: لماذا أوثرت الفتحة هنا على الكسرة التي هي الأصل في التخلص من التقاء الساكنين؟

الجواب: لأن الفتحة وسيلة إلى تخفيم لفظ الجلالة، وإنما قصد تخفيمه ليتلاءم مع تخفيم معناه.

الثالث: ثلات كلمات في ستة مواضع وهي:

- {ءَالَّدَكَرَيْنَ} مرتين بالأنعام

- {ءَالَّنَّ} مرتين ببيونس

- {ءَالَّهُ} مرتين: {ءَالَّهُ أَدَنَ لَكُمْ} {بيونس} ، {ءَالَّهُ خَيْرٌ} بالنمل

وأصلها همزة استفهام مفتوحة بعدها همزة وصل نبدأ بها مفتوحة .. وفيها وجهان:

١- الإبدال مع الإشباع : إبدال الهمزة الثانية ألفاً (من جنس حركة الفتحة قبلها)

مع مدتها ست حركات ، وهو المقدم في الأداء.

٢- التسهيل: وهو النطق بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف .. فلا يكون هنا حرف مد.

أنواعه: ينقسم المد اللازم إجمالاً إلى نوعين:

- **المد اللازم الكلمي:** أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد بكلمة مثل: {الطَّائِمَةُ}.

- **المد اللازم الحرفي:** أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف مثل: {ن}.

وينقسم كل منها إلى نوعين آخرين:

- **المد اللازم المخفف:** أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي خالياً من التشديد.

- **المد اللازم المثقل:** أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي مع التشديد.

- **أقسامه:** ينقسم المد اللازم لأربعة أقسام:

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المخفف

- **تعريفه:** هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة خاليًا من التسديد.

- **موضعيه:** كلمة واحدة (عَالْعَنْ) في موضعين بيونس فقط: {عَالْعَنَ وَقَدْ كُنْتُ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ} ، {عَالْعَنَ

وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ} .

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المثقل

- **تعريفه:** هو أن يأتي بعد حرف المد سكون في كلمة * بشرط كونه مشدداً **

- **أمثلته:** الألف مثل: {الحَاقَةُ} ، والواو مثل: {أَنْحَاجُونَ} ، ولم يأتي في القرآن مثل للباء.

القسم الثالث: المد اللازم الحRFي المخفف

- **تعريفه:** أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف* من أحرف الهجاء خاليًا من التسديد.

- **أمثلته:** {نَ وَالْقَلْمَ} ، {قَ وَالْقُرْآنَ} ، والميم في {مَ} .

القسم الرابع: المد اللازم الحRFي المثقل

- **تعريفه:** أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف* بشرط أن يكون فيه تشديد.

- **أمثلته:** اللام في {مَ} ، {مَصَ} ، {مَرَ} والسين في {طَسَمَ} .

أحرف الهجاء الواقعة في أوائل السور

هي أربعة عشر حرفاً مجموعه في: "نص حكيم قاطع له سر" أو "صله سحيراً من قطعك"
أنت في فواتح سع وعشرين سورة.

أقسامها: هي أربعة أقسام:

1. ما كان هجاوه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد:

- حروفه: سبعة أحرف مجموعه في "سل كم نقص"
- حكمه: الإشاع ست حركات.

2. ما كان هجاوه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين:

- حرفه: حرف "عين" من فاتحة مريم والشوري.
- حكمه: يجوز فيه وجهان: الإشاع ست حركات & التوسط أربع حركات.

3. ما كان هجاوه على حرفين ثانيهما حرف مد:

- حروفه: خمسة أحرف مجموعه في لفظ: "حيٌ طهُر"
- حكمه: المد مداً طبيعياً حركتان فقط.

4. ما كان هجاوه على ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مد:

- حرفه: حرف واحد وهو "ألف"
- حكمه: ليس فيه مد أصلا

أنواعها: هي خمسة أنواع:

▪ **آحادية** (اي حرف واحد) ، في ثلاثة سور وهي: "ص" ، "ق" ، "ن".

▪ **ثانية** في تسع سور: "طه" ، "طس" (أول النمل) ، "بس" ، {حم} (بست سور).

▪ **ثلاثية** في ثلاثة عشرة سورة:

- {الم} (أول البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة)

- {المر} (أول يوسف وهود ويوسف وإبراهيم والحجر)

- {طسم} (أول الشعراء والقصص).

▪ **رابعية** في سورتين: {المص} (أول الأعراف) ، {المر} (أول الرعد).

▪ **خامسية** في سورتين: {كهيعص} (أول مريم) ، {حم عسق} (أول الشوري).

مِرَاتِبُ الْمَدُودِ

للمدود خمسة مراتب حسب قوّة سببها أو ضعفه ، وهي ابتداءاً بالأقوى:

١. المد اللازم:

وتعليل ذلك: أصالة سببه وهو السكون الثابت وصلاً ووقفاً، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة أو في حرف، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حرکات.

٢. المد المتصل:

وتعليل ذلك: أصالة سببه وهو الهمز، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مده.

٣. المد العارض للسكون:

وتعليل ذلك: اجتماع سببه - وهو السكون - معه في كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض، ومقدار مده مختلف فيه.

٤. المد المنفصل:

وتعليل ذلك: انفصال سببه عنه وهو الهمز، ولأنه مختلف بمقدار مده.

٥. المد البديل:

وتعليل ذلك: أن سببه متقدم عليه، ولأنه بديل من الهمز غالباً.

يجمعها: أقوى المدود لازم فما اتصل ... فعارض فهو انفصال بديل

أَقْبَابُ الْمَدُودِ

للمدود ألقاب كثيرة لا تخرج عن نوعي المد الأصلي و الفرعى ، وأهمها :

١- مد الصلة

تعريفه: هو صلة هاء الكنية التي يكتنی بها عن المفرد الغائب.

لاحظ أن: - الھاء المضمومة توصل بواو ، والمكسورة توصل بباء .

حكمه: مد الصلة هو نوع من أنواع المد الأصلي إلا إذا تبعه همزة يأخذ حكم المد المنفصل.

٢- مد التمكين

تعريفه وحكمه: هو نوع من أنواع المد الأصلي... مدةً لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوباً للفصل بين الواوين أو الياءين.

مثاله: {آمَنُوا وَعَمِلُوا} ، {فيَيَوْمَيْنِ} .

٣- مد العوض

تعريفه: يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو: {أَفَوَاجَا} فيقرأ أفالاً عوضاً عن التنوين.

حكمه: الوقف بالف والمد بقدر المد الطبيعي.

تذكرة



- ينقسم المد إلى قسمين رئيسيين هما المد الطبيعي و المد الفرعى.
- المد الطبيعي هو ما لا تستقيم ذات الحرف إلا به ومقداره حركتان وينقسم إلى ثلاثة أقسام .
- ينقسم المد الفرعى إلى خمسة أقسام تبعاً لسببها الذي يكون أما همزة أو سكون.
- تنقسم أحكام المدود إلى ثلاثة وهي الوجوب والجواز والتزوم.
- للمدود مراتب حسب قوتها وقوة سببها ، وإذا اجتمع سببان عمل بالأقوى فيهما.

اخبر معلوماتك



أ- أكمل العبارات التالية بما يناسبها :

- ١- للمد أحكام ثلاثة وهي ، ،
- ٢- تنقسم أسباب المد الفرعى إلى نوعين وهما و
- ٣- المد اللازم الكلمي المتنقل يقع في وما بعده يكون
- ٤- المد المتصل المتطرف الهمز المضموم وقفاً فيه أوجه .
- ٥- إذا التقى مد البدل مع المد اللازم في كلمة فاننا نعمل ب..... .

ب- ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

- ١- إذا أطلقنا حروف المد فإننا نعني بها حروف المد واللتين معاً ()
- ٢- من أمثلة المد اللازم الكلمي المخفف: {ءَائِنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ} ()
- ٣- حكم العين في أول مريم والشوري لزوم المد ست حركات فقط ()
- ٤- في المد المتصل تأتي الهمزة وبعدها حرف المد في كلمة واحدة ()
- ٥- حكم المد العارض للسكون وجوب مده ست حركات ()

ج- بين نوع المد ومقداره وحكمه في الأمثلة التالية:

- ١- {خُبِيَّثُمْ}:
- ٢- {عَالَلَّهُ خَيْرٌ}:
- ٣- السين في {طَسْم}:
- ٤- {دُعَاءً}:
- ٥- {وَفِي أَنْفُسُكُمْ}:
- ٦- {وَأَمْلَى لَهُمْ}:
- ٧- {عَامِلَيْنَ}:
- ٨- {لِلْفُقَرَاءِ} وقفاً:

